أهدت لك العنبر في جوفه • زر من التبر خفي اللحام
فالزر والعنبر معناهما • زرها كذا مختفياً في الظلام

قال فتعجب من فطنتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها. وحكي أن طائفة من بني تميم كانوا يكسرون أول الفعل فمرت فتاة منهم جميلة المنظر على جماعة فناداها شخص منهم أراد أن يوقعها فيما ينسب لهم وفيما يريدون فقال لأي شيء يا بني تميم ما تكسرون فقالت ولم لا تكسرني وكسرت الفعل فضحك عليها وقال أفعل إن شاء الله فخجلت من قوله وتغير وجهها وأرادت أن توقعه كما أوقعها فقالت له هل تحسن شيئاً من العروض قال نعم قالت فقطع لي • حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب • فقطعه ووقف على عن ثم أتى بالنون والألف مع بقية الحروف فضحكت عليه وأضحكت أصحابه وبعد لم تزل حتى أخذت بثارك. وحكي أن رجلاً شاعراً كان له عدو فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق وإذا بعدوه إلى جانبه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة فقال له يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله إذا أنت قتلتني امض إلى داري وقف بالباب وناد ألا أيها البنتان إن أباكما وكان للشاعر ابنتين فلما سمعتا قول الرجل ألا أيها البنتان إن أباكما أجابتاه قتيلاً خذا بالثار ممن أتاكما ثم تعلقتا بالرجل وحملاه إلى الحاكم فاستقرره فأقر بقتله فقتله بأبيهما. وقيل إن كثير عزة مر بالطريق يوماً وإذا بعجوز عمياء على قارعة الطريق تمشي فقال لها تنحي عن الطريق فقالت ويحك ومن تكون قال أنا كثير عزة فقالت قبحك الله وهل مثلك يتنحى له عن الطريق قال ولم قالت ألست القائل لهذه الأبيات

وما روضة بالحزن طيبة الهوى • يمج الندا جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهناً • إذا أوقدت بالمجمر اللدن نارها
ويحك يا هذا لو تبخر بالمجمر اللدن • مثلي ومثل أمك أطاب ريحها
لم لا قلت مثل سيدك نعم امرئ القيس
وكنت إذا ما جئت بالليل طارقاً • وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

فقطعته ولم يرد جواباً. قيل وأتي الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لأصحابه ما تقولون في هذه قالوا عاجلها بالقتل أيها الأمير فقالت الخارجية لقد كان وزراء أصحابك خيراً من وزرائك يا حجاج قال ومن هو صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى عليه السلام فقالوا أرجئه وأخاه. وأتي بأخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر إليه فقيل لها الأمير يكلمك وأنت لا تنظرين إليه فقالت إني لأستحي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه. وحكى ابن الجوزي رحمه الله في كتابه المنتظم في مناقب عمر رضي الله عنه قال لما ولي عمر الخلافة بلغه أن أكثر صدقة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهم وأن

فاطمة

فاطمة رضي الله عنها كان صداقها على علي كرم الله وجهه أربعمائة درهم فأدى اجتهاد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أن لا يزيد أحد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس لا تزيدوا في مهور النساء على أربعمائة درهم فمن زاد ألقيت زيادته في بيت مال المسلمين فهاب الناس أن يكلموه فقامت امرأة في يدها طول فقالت له كيف يحل لك هذا والله تبارك وتعالى يقول وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً فقال عمر رضي الله عنه امرأة أصابت ورجل أخطأ. وقيل جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل يسمى كعب فقال يا أمير المؤمنين إن هذه المرأة تشكو زوجها في أمر مباعدته إياها عن فراشها فقال له كما فهمت كلامها احكم بينهما فقال علي بزوجها فأحضر فقال له إن هذه المرأة تشكوك قال في أمر طعام أم شراب قال بل في أمر مباعدتك إياها عن فراشها فأنشأت المرأة تقول • شعر •

يا أيها القاضي الحكيم أنشده • ألهى خليلي عن فراشي مسجده
نهاره وليله لا يرقده • ولست في أمر النساء أحمده

فأنشأ الزوج يقول

زهدني في فرشها وفي الحلل • إني امرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول • وفي كتاب الله تخويف جلل

وأنشأ القاضي يقول

إن لها حقاً عليك لم يزل • في أربع نصيبها لمن عقل
فأعطها ذاك ودع • عنك التواني والعلل

ثم قال إن الله تعالى أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع ولك ثلاثة أيام بلياليهن ولها يوم وليلة فقال عمر رضي الله عنه لا أدري من أيكم أعجب أمن كلامها أم من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك البصرة •

حكاية المتكلمة بالقرآن •

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فبينما أنا في الطريق وإذا بسواد على الطريق فتميزت ذلك وإذا هي عجوز عليها درع وخمار من صوف فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولاً من رب رحيم • فقلت لها يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان • فقالت ومن يضلل الله فلا هادي له فعلمت أنها ضالة عن الطريق فقلت لها أين تريدين فقالت سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فعلمت أنها قد قضت حجها وهي تريد بيت المقدس فقلت لها أنت منذ كم في هذا الموضع فقالت ثلاث ليال سوياً فقلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1